# دور قبيلة يافع الحميرية في مصر
# في القرون الثلاثة الأولى للهجرة

د. علي صالح الخلاقي
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك
نائب عميد كلية التربية – يافع – جامعة عدن

## توطئة:

استوقفني في قلب الجيزة اسم شارع "يافع بن زيد" الذي سمعت به كثيرا قبل زيارتي الأولى للقاهرة عام ٢٠٠٩م. وهو شارع يمتد من ميدان الجيزة ويتقاطع مع شارع "مراد"، ملتقياً في نقطة التقاطع هذه مع شارع همدان وشارع قرة بن شريك، ويتصل عند نهايته بشارع د.محمد بهي الدين بركات، وقد شعرت بفخر واعتزاز كبيرين وأنا أتجول في جوانب هذا الشارع العريق، وبجانبه وقريبا منه تقرأ أسماء: شارع أرحب، شارع ابن الأزد، شارع ابن أبرهة، شارع أبي شمر وغيرها من الأسماء التي خلدت أسماء وأنساب القبائل اليمنية والعربية الأخرى التي شاركت في فتح مصر، وبقدر فخري بتخليد أسماء أسلافنا الفاتحين شعرت بالإكبار والإجلال للشعب المصري العظيم الذي يعتز برموزه الحضارية الفرعونية والإسلامية ويحافظ عليها دون أن تمسها الأحداث والتقلبات السياسية.

## قبيلة يافع الحِميَرية:

تعد يافع تاريخياً واحدة من أقدم مناطق اليمن، وتدل الآثار التي تم العثور عليها في يافع على أنها عرفت النشاط الإنساني والحضاري في وقت مبكر من تاريخ اليمن القديم(١). وعُرفت قديماً باسم "دهس" أو "دهسم" كما جاء في نقش النصر(٢). ويافع اسم ذو دلالتين: فهو يدل على يافع المنطقة ويافع القبيلة، وتُنسب إلى يافع بن قاول بن زيد بن ناعتة بن شراحيل بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رُعين الأكبر. ورغم اختلاف تسلسل وترتيب بعض الأسماء لدى النسابين، زيادة أو نقصاناً؛ إلاَّ أنهم يتفقون في نسب يافع إلى رُعين، وصولاً إلى حِمير بن سبأ(٣). ويستفاد من النقوش ومن"صفة جزيرة العرب" للهَمَدَاني أن أرض حِمير الأصل هي سَرْو حِمير، وقلب سَرْو حِمير هي بلاد يافع وهي تلك الجبال التي تؤلف سناد دلتا واي أبين(٤). ويرى جواد علي المختص في تاريخ العرب قبل الإسلام أن يافع

تشكل المسكن القديم للحِميَريين، وذلك قبل نزوحهم منها إلى مواطنهم الجديدة قبل القرن الأول قبل الميلاد [٥].

ويافع كما يصفها المؤرخ صلاح البكري:" أعظم قبائل حِميَر وأشدّها قوة وأصعبها مراساً وأكثرها عدداً"[٦]. ويقول المؤرخ والمحقق محمد بن علي الأكوع[٧] بأنها:" قبيل ضخم مرهوب الجانب، شديد الشكيمة ذو إباء وشمم وعروبة يعربية. وهم دائماً لَقَاحٌ، لا يدينون لسلطان. وإقليمهم فسيح ومخلاف واسع ولا ناقلة فيهم".

**يافع في موكب الإسلام والفتوح الإسلامية:**

حينما بدأت الدعوة الإسلامية سارع اليمنيون إلى اعتناقها ونصرة الرسولﷺ ودعوته الخالدة، وكان ذلك في رمضان سنة تسع للهجرة إذ قدم على رسول الله كتاب ملوك حِميَر ورسلهم بإسلامهم مقدمه من تبوك وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث إليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله[٨].

وكان زُرعة بن سيف بن ذي يزن أول ملوك حِميَر إسلاماً وهو نجل الملك سيف بن ذي يزن وكان معه لما بَشَّرَ سيفُ عبد المطلبَ بن هاشم بالنبي محمدﷺ، ثم صار زُرعة ملكاً لمخاليف ومناطق أبين والصعيد ويافع وغيرها من مناطق سرو حِميَر[٩]. وجاء في السيرة النبوية أن النبيﷺ كتب إلى زرعة بن ذي يزن:" إِنّ مَالِكَ بْنَ مُرّةَ الرّهَاوِيّ قَدْ حَدّثَنِي أَنّك أَسْلَمْتَ مِنْ أَوّلِ حِمْيَر ، وَقَتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ فَأَبْشِرْ بِخَيْرٍ وَآمُرُك بِحِمْيَر خَيْرًا" [١٠].

ومنذ بدء الفتوح الإسلامية هبت قبائل اليمن مستجيبة لنداء الجهاد، فكان معظم جيوش الفتح الإسلامي من عرب اليمن، واستوطن الكثير منهم في بلدان ومناطق الفتح المختلفة .

كانت قبيلة يافع من أهم القبائل الحِميريّة اليمنية التي هبت لنداء الإسلام، فعندما كتب الخليفة أبوبكر الصديق ﷺ إلى أهل اليمن لاستنفارهم للجهاد كان من أوائل من استجابوا لذلك ذي الكلاع الحِميَري، وقد كان قائد كتائب حِميَر، وكان معه فرسان ذي رُعين والكلاع ويافع الرُعينية؛ لأنهم قبائل مناطق حِميَر الرئيسية باليمن والتي كان ذو الكلاع قائدها[١١]. وقد انضم اليافعيون إلى جيوش الفتح في عهد عمر بن الخطاب، بعد أن تشربوا مبادئ الإسلام مع إخوانهم اليمنيين وكانوا في طليعة الجيوش الإسلامية الفاتحة للشام ومصر.

وتتيح التراجم وأنباء فتوح الشام ومصر معرفة عدد من الأذواء والبيوت الرئاسية الحِميَرية الذين كانوا مع ذي الكلاع الحِميَري لما قدم بكتائب ومواكب حِميَر إلى المدينة المنورة من قبيلة يافع الرعينية الحِميَرية منهم: الصحابي مبرح بن شهاب اليافعي الرعيني، وحسان بن زياد اليافعي، والصحابي عمرو بن شعواء اليافعي، ودِرْع بن يشكر اليافعي. إلى جانب بقية قادة وقبائل بطون حِميَر من آل الصباح وآل ذي رعين وآل ذي ظُليم والكلاع وآل ذي يزن [١٢].

وقد استقر اليافعيون في مختلف الأمصار، ضمن كتائب حِميَر وكراديسها، حتى لا نكاد نجد مِصْراً ليس فيه عدد منهم، واضطلعوا إلى جانب أخوتهم اليمنيين بدور هام ورئيسي في نصرة الدعوة الإسلامية ونشرها من خلال مشاركتهم في الفتوح الإسلامية، وتجلّى هذا الدور بشكل خاص في فتوح الشام ومصر. ومن تتبعنا لجيوش الفتح والإمدادات التي تتالت، يتبين لنا أن هذه الجيوش في الشام كانت تتألف بالدرجة الأولى من القبائل العربية ولاسيما اليمانية منها[١٣]. يذكر ابن الأعثم أن الأزد في معركة اليرموك كانت في ذلك اليوم في القلب، وحِميَر وهمدان ومذحج وخولان وخثعم وكنانة وقضاعة ولخم وجذام وحضرموت ميمنة وميسرة، ولم يكن فيهم تميم ولا ربيعة لأنهم كانوا في العراق مع سعد بن أبي وقاص[١٤].

### قبيلة يافع في جيش فتح مصر:

إن تناول دور قبيلة يافع الحِميَرية في فتح مصر، لا يعني مطلقاً التحيز أو التعصب لهذه القبيلة، أو التقليل من دور القبائل الأخرى، وإنما هدفنا إبراز ذلك الدور في إطاره التاريخي. ولقد كتب البعض عن دور القبائل العربية في فتح مصر(١٥)، وكتب آخرون عن دور القبائل اليمنية في مصر(١٦)، وبفضل ما حفظته لنا المصادر رأيت أن أخصص هذا البحث لقبيلة يافع الرعينية الحِميَرية، التي كان حضورها قوياً في فتح مصر، واسمها مسموعاً وواضحاً في القرون الثلاثة الأولى للهجرة جنباً إلى جنب مع بقية قبائل حِميَر خاصة وقبائل اليمن والعرب بشكل عام، ولا يمكن فصل الحديث عن سياق حركة الفتح ومشاركة القبائل العربية الأخرى التي سجلت للعروبة والإسلام تاريخاً مشرفاً.

فمن المعروف أن الجيش الذي فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص في سنة ٢٠ هجرية كان في غالبيته من اليمنيين، ومنهم قبائل حِميَر وفي عدادها قبيلة يافع الحِميَرية، فقد كان مُبَرِّح ابن شهاب الرُّعَيْني اليافعي على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر، كما شهد معه فتح مصر أيضاً أخوه بِرْح بن شِهاب وكذا شريح بن أبرهة وعمرو بن شعواء ودِرع بن يَسكُن وثُوَب بن شَرِيد (١٧). ويمكن الاستنتاج أن وجود مبرح بن شهاب في قيادة ميسرة جيش الفتح يدل على كثافة عدد اليافعيين المنضوين في تشكيلة هذا الجيش، خاصة إذا ما علمنا أن قيادة جيوش الفتح كانت تسند في الأساس لزعماء ورؤساء القبائل وسبب ذلك أن القبيلة كانت في بلاد العرب قبل الإسلام تشكل أساس المجتمع العربي، كما كانت القبيلة تتألف من عشائر وبطون يربطها النسب وصلة الدم، وكان للأنساب أهمية كبيرة عند العرب، حيث كان شعور الاعتداد بالقبيلة هو الشعور السائد أبان الفتح الإسلامي(١٨). يذكر الدنيوري أنه كان لكل مقاتلة جند قائد ولكل قبيلة ضمن الجند

قائدها وزعيمها[١٩]. وقد كان مبرح قائداً وزعيماً في قومه، بدليل أنه كان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في أربعة نفر في وفد بني رُعَيْن [٢٠].

وإذا ما عرفنا أن العناصر العربية التي تم حشدها في كل من المَدَدَين الأول والثاني للمسير نحو مصر كانت في واقع الأمر من قبائل اليمن التي استقرت بالشام قبل الفتوح الإسلامية[٢١]، أومن تلك التي شاركت في فتوح الشام، فأننا نستنتج أيضاً أن القائد مبرح بن شهاب ومن معه من قبيلة يافع الحِميَرية المشاركين في فتح مصر، أمثال أخيه بِرْح بن شهاب وشريح بن أبرهة وعمرو بن شعواء ودِرع بن يَسكُن وثُوَب بن شَرِيد(أنظر ترجمتهم لاحقا)، قد سبق لهم أن شاركوا قبل ذلك في فتوح الشام وأبلوا بلاء حسناً، وأنهم قد انضووا هناك تحت أمرة القائد عمرو بن العاص، مع غيرهم من قبائل حِميَر وفرسانها الذين كان لهم باع في فتح الشام، ولاشك أنه قد لحقت بهم أفواج أخرى ممن التحقوا بهم فيما بعد أثناء فتح مصر وبعد ذلك أيضاً.

وقد كان لقبيلة يافع الحِميَرية دورها المشهود له في اجتياز نهر النيل وركْز علم المسلمين. ويذكر بعض المؤرخين أنه جاء ذكر القائد المحدث مبرح بن شهاب والقائد البطل حسان بن زياد، وأن خطتهما لاجتياز نهر النيل كانت معروفة ، وأن قبيلة يافع كانت في صدارة القبائل اليمنية التي تمكنت من اجتاز نهر النيل ، وأول من ركزت أعلامها في الضفة الغربية، وسمي ذلك المكان الذي نزلت به القبيلة اليافعية بالجيزة، وما زال اسم الجيزة حتى اليوم معروفاً بهذا الاسم[٢٢].

كما كان لقبيلة يافع الرعينية الحميَرية مشاركتها في فتح الإسكندرية، يدلنا على ذلك ما أورده ياقوت الحموي عن بطولة القائد اليافعي مبرح بن شهاب ومأثرته التي اجترحها حين كان مع عمرو بن العاص في فتحه للإسكندرية إذ دخل من باب سليمان وخارجة بن سليمان من البقيطا فجعلا يقتتلان حتى التقيا

بالقبة فرفعا السيف فسمي ذلك المكان قبة الرحمة لذلك وبه يعرف إلى الآن[٢٣]، أي إلى عصر ياقوت الحموي. وهذا يعني أن مبرح بن شهاب كان مع القائد عمرو بن العاص في فتح الإسكندرية أيضاً على رأس مجموعة من المقاتلين من أبناء قبيلته. ومما لا شك فيه أن عددا من اليافعيين قد سكنوا الإسكندرية مع غيرهم من القبائل العربية في وقت لاحق بعد الفتح، لأن الإسكندرية لم يكن فيها خطط ، أسوة بالفسطاط أو الجيزة، التي كان لليافعيين خطة في كل منهما، وإنما كانت "أخائذ"، أي من أخذ منزلاً نزل فيه هو وبنو أبيه[٢٤] ، وممن حفظ لنا التاريخ أسماءهم من قبيلة يافع سليمان بن إبراهيم اليافعي الإسكندراني، أبو الربيع، (توفي سنة ٢٦٤هـ)[٢٥].

**خطة يافع في الفسطاط:**

تاريخ إنشاء الفسطاط مختلف فيه، فالبلاذري [٢٦]يذكر أنه كان بعد فتح بابليون، في حين أن أكثر المؤرخين يجعله بعد فتح الإسكندرية. ومن المحتمل أن يكون بناء المدينة قد بدأ بعد صلح الإسكندرية، وأنها زادت فيما بعد حتى صارت مدينة وعاصمة ذات شأن كبير، ثم نمت نمواً سريعاً بعد عام واحد من إنشائها[٢٧]. ومثلما قامت القبائل اليمنية بدور بارز في مجال الفتح الإسلامي للديار المصرية كانت عماد جيش عمرو الفاتح، وقد استمر نزوح هذه القبائل سواء من بلاد الشام أو اليمن إلى مصر في أعقاب الفتح كان لها أيضاً الدور الأكبر في تخطيط الفسطاط حاضرة مصر الإسلامية التي سرعان ما أضحت قاعدة للفتوح الإسلامية نحو افريقية وبلاد المغرب [٢٨]. وكانت الفسطاط عند اختطاطها أكثر اتفاقاً مع توجيه الفتح العربي الجديد، الذي هو نحو الخارج أولاً وبرّي الطابع ثانياً. وذلك بعد أن أصر الخليفة عمر على قائده عمرو، ألاَّ يجعل بينه وبين المسلمين ماءً، فاختار موضع الفسطاط بدلاً من الإسكندرية، ومن الجيزة، كما كان البعض قد

افترح عليه. وحين نشأت الفسطاط كانت مدينة حربية أساساً، تنشد موضوع حماية معلقاً على التل ومحصناً بالطبيعة[٢٩].

وكان طبيعياً أن تأخذ خطط الفسطاط في أول عهود مصر بالإسلام قدراً من الخصوصية بما يعكس لنا حياة أفراد القبائل في تلك الحاضرة الوليدة، ولما كانت القبيلة هي الوحدة الأساسية في البناء البشري لجيش عمرو بن العاص وبالتالي للمدينة الجديدة، كانت الخطة هي الوحدة الرئيسية في البناء لهذه المدينة. فيها انعكس النظام الذي اعتاده العرب على معيشتهم من طباع وعادات وتقاليد، لذا لا نكون مبالغين إذا قلنا إن الخطة في عمران وتخطيط الفسطاط هي مرآة القبيلة طبعت بطابعها وجاءت متفقة مع متطلباتها[٣٠].

وصفوة القول أن مسجد الفسطاط مثّل منذ البدء قلب المدينة النابض والمركز الجاذب لجنود جيش الفتح، الفخورين بقوتهم وإيمانهم، إذ راحت كل قبيلة تلتمس لها مكاناً خاصاً حول هذا الجامع، لتفاخر بالقرب منه، وأصبحت القبائل ملتفة حوله.

وهكذا قسمت مدينة الفسطاط إلى خطط[٣١]، كل خطة تسكنها قبيلة. وكانت الأكثرية العظمى من عرب الجنوب أو اليمنية[٣٢]، فإذا استثنينا أسماء نادرة من قريش، وجدنا أنفسنا أمام أغلبية يمنية هي التي ملأت أحياء المدينة في أول عهدها[٣٣]. وهو ما يتضح من أسماء القبائل التي أوردها ابن الحكم في حديثه عن خطط الفسطاط، وقد كان لقبيلة يافع خطتها الخاصة أسوة ببقية القبائل اليمنية. ووفقاً لما ذكره ابن الحكم فقد اختطت يافع ورعين شرقي خولان ثم لقوا قبائل الكلاع ثم مضوا بين قبائل سبأ والمعافر وبين اصطبل قرة بن شريك حتى أصحروا، ومن جهتها مضت مراد بخطتها حتى لقوا قبائل يافع ورعين، كما أن حِمير قد اختطت هي الأخرى قِبلي خولان وشرقيها [٣٤].

ومن القبائل اليمنية الأخرى التي ذكرها ابن عبدالحكم في كتابه (فتوح مصر) قبائل حضرموت وحِميَر وسبأ ومهرة ولخم وغافق ويحصب ومعافر ويافع ورعين وغطيف وخولان والصدف ومراد والكلاع وغيرهم كثير. ونلاحظ تجاور خطة يافع ورُعين وحِميَر شرقي خولان وهو ما يؤكد أواصر الصلة والقرابة القوية بينهم بحكم الانتماء الحِميَري العام الذي يجمعهم.

**خطة يافع في "الجيزة":**

كان على عمرو بن العاص بعد أن انتهى من معركة الإسكندرية، وعاد إلى الفسطاط أن يرتب وجود المسلمين، في المنطقة بحيث يضمن لقواته سرعة الحركة، وفي نفس الوقت يحميها من المباغتة، ونظر إلى غربي موقعه حيث يمتد النيل تحت قدميه، فبعد أن استقر الأمر في الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفاً من عدوٍ يغشاهم من تلك الناحية فجعل فيها آل ذي أصبح من حِميَر وهم كثير، ويافع بن زيد بن رعين وجعل فيها طائفة من الأزديين بني الحجر بن الهبو من الأزد وطائفة من الحبشة وديوانهم في الأزد[٣٥]. كتب ابن الحكم:"نزلت يافع الجيزة، فيها مبرح بن شهاب، وهمدان، وذو أصبح، فيهم أبو شمر بن أبرهة، وطائفة من الحَجْر، منهم علقمة بن جنادة، أحد بني مالك ابن الحَجْر"[٣٦]. ولما سأل أهل الجيزة أن ينضموا إلى الفسطاط ليلحقوا ببقية المسلمين، ويختطوا لهم خططاً بجوارهم، أبوا، وقالوا له: مُتَقدّمًا قدَمْنَاه في سبيل الله؛ ما كنا لنرحل منه إلى غيره[٣٧].

كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلين، وما فتح عليهم، وما فعلوا في خِططهم، وما استحبت همدان ويافع ومن والاهما من النزول بالجيزة. فكتب إليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك، ويقول له:" كيف رضيتَ أن تفرق عنك أصحابك؟ ألم يكن ينبغي لك أن ترضى لأحد من أصحابك

أن يكون بينهم وبينك بحر، لا تدري ما يفجأُهم، فلعلك لا تقدر على غياثهم حتى ينزل بهم ما تكره، فاجمعهم إليك، فإن أبوا عليك وأعجبهم موضعهم فابْنِ عليهم من فَيْء المسلمين حِصناً"(٣٨).

جمع عمرو كبراءهم، وقرأ عليهم الكتاب، وخيرهم بين البقاء أو النزول بالفسطاط كسائر القبائل الأخرى فأبوا ترك الجيزة، فأمر عمرو ببناء الحصن عليهم، فكرهوا ذلك وقالوا: لا حُصن أحصن لنا من سيوفنا. وكرهت ذلك يافع وهمدان، فأقرع بينهم فجاءت نتيجة الاقتراع أن يقام الحصن في خطة قبيلة يافع. وهكذا كان اختيار المكان المخصص أرض يافع بن زيد، وقد بُدئ في بنائه عام ٢١ للهجرة، وانتهى عام ٢٢ للهجرة. وأمرهم عمرو بالخطط بها فاختط ذو اصبح من حِمير في الشرق، وتوسطت يافع الجيزة بخططها (خطط يافع بن الحارث من رعين) وبُني الحصن في خططهم. واختط بنو كعب بن مالك بن الحجر بن الهبو بن الأزد فيما بين بكيل ويافع، واختطت حاشد من همدان شمالي يافع غربا(٣٩).

وعندما أحس المسلمون أنهم سيعيشون داخل الحصن رفضوا الإقامة بداخلة وأنفوا منه، وخرجت جماعة من قبيلة يافع من الحصن كارهة الإقامة داخل الأسوار، وأقامت خارجه، لأنها كانت تضع نصب أعينها أنها جاءت إلى مصر حباً في النضال في سبيل الله، فكانت مستعدة لأي اشتباك مع أي مغير عليها. ومن القبائل التي اختطت في الجيزة إلى جانب يافع "آل رُعين": همدان، وذو أصبح، وبنو الحجر، وبنو الأزد والحياوية من بني عامر بن بكيل وبنو عوف بن أرحب وغيرهم. وأقامت هذه القبائل بصورة دائمة بالجيزة(٤٠).

ومع حرص الخليفة والأمير على سلامتهم ببناء الحصن، إلاّ أنهم كانوا – في واقع الأمر – يشعرون بالأمان ما دامت سيوفهم موصولة بأيديهم، ولعلهم أحسوا ثقل الحياة داخل أسوار الحصن، فآثروا أن يعيشوا متحررين من هذا القيد الذي

يشبه الحصار[٤١]. وكان بين القبائل فضاء، من القبيل إلى القبيل، فلما قدمت الأمداد في زمن عثمان ابن عفان وما بعد ذلك، وكثر الناس، وسع كل قوم لبني أبيهم حتى كثر البنيان، والتأم خطط الجيزة[٤٢]. وبدأت الجيزة تقوم بدور رأس الجسر أمام الفسطاط. أي همزة الوصل بين العاصمة والصعيد.. وكانت جزيرة الروضة أشبه بنصف جسر طبيعي بين الجيزة والفسطاط يكمله عادة نصف آخر معلق من السفن الثابتة[٤٣].

وإذا كنا قد عرفنا أن الأكثرية العظمى من عرب الجنوب أو اليمنية هي التي اختطت الفسطاط وملأت أحياء المدينة في أول عهدها، فإن هذا القول ينطبق أكثر على الجيزة. إذ يتضح لنا بأن سائر القبائل التي اختطت فيها، كانت جميعها من قبائل اليمن التي قامت بدور بارز في فتح البلاد، كما كان لها أثرها في اجتذاب أفواج من الهجرة من ذويها خلال العصر الأموي[٤٤]. ولا شك أن أعداداً كبيرة لاحقة من المهاجرين اليافعيين قد انضموا إلى خطة "يافع بن زيد" إذ كانوا يلتحقون بأسلافهم مثلما فعلت بقية القبائل الأخرى التي استمر تدفقها إلى مصر.

**دور قبيلة يافع بعد الفتح:**

نلاحظ من المصادر التاريخية أن اليافعيين قد سكنوا – بشكل خاص– في قلب مصر في الفسطاط والجيزة وهذا ما أتاح لهم في تقديري إمكانية التأثير السياسي والديني والاجتماعي أكثر مما لمن سكن الأطراف، ولهذا برز منهم عدد من القادة ورواة الحديث ورجال الدين ممن كانت لهم مكانة في عصرهم وخلدهم التاريخ. فعلى سبيل المثال، كان القائد درع بن يشكر اليافعي أحد قادة جيش مصر الذين خرجوا سنة (٣٥هـ) إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في المدينة ضد عزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر[٤٥]. ولا شك أن وجود درع بن يشكر اليافعي كأحد هؤلاء القادة يدل على كثافة القوة والجماعة التي يمثلها ودورها

الملحوظ في صنع الأحداث حينها جنباً إلى جنب مع بقية القبائل الأخرى. وإذا تتبعنا أسماء هؤلاء الرؤساء أو القواد نجد أن غالبيتهم من بطون رعين وخزاعة وأصبح وتجيب من قبائل اليمن. وما لاشك فيه أن يافع وقفت ضمن قبائل حمير، شأنها شأن معظم القبائل اليمنية، مع ابن جحدم ضد مروان بن الحكم حين سار إلى مصر عام ٦٥هـ وأجمع أكثر المصريين على منعه. ويبدو أنها قاتلت بعنف مما جعل عبدالرحمن بن جحدم يقول عنها أنها "كاللهب المحرق"(٤٦).

ومن رواية ابن دقماق التي يذكر فيها أن عمرو بن العاص عهد إلى يافع بن الحارث الإشراف على تخطيط الجيزة والنزول بها (٤٧).نستنتج أن يافع بن الحارث ربما كان أيضاً من زعماء أو قادة يافع في الجيزة، وأن اختياره للإشراف على خطة المدينة دليل على كثرة قومه فيها. ومن المهم – كما لاحظ البري– أن ابن دقماق يذكر قبيلة يافع باسم (نافع) وهو خطأ(٤٨).

والأرجح أن اليافعيين ومن معهم من عرب الجنوب قد أسهموا في تخطيط وبناء الحصن، كما عملوا بأنفسهم في تخطيط وبناء الفسطاط والجيزة، فقد كان عرب الجنوب أهل حضارة، وقد اشتهروا بفنهم الراقي في البناء والعمارة قبل ظهور الإسلام بقرون طويلة(٤٩). وهذا يدحض ما ذهب إليه المؤرخ الدكتور الفرد بتلرالذي قال:" والظاهر أن الذي قام بتنفيذ هذا الأمر هم القبط لدرايتهم بفن العمارة التي كان يجهلها العرب"(٥٠).

ومن نافل القول إن اليافعيين لم ينحصر وجودهم في الفسطاط والجيزة فحسب، بل أن كثيرين منهم قد انتشروا في بقية مناطق مصر، والغالبية الكبرى منهم لم يذكرهم المؤرخون لتركيزهم على الأعلام المشهورة فقط من الصحابة والقادة أو رواة الحديث في الحواضر الرئيسية حينها.

فمما كادت كل قبيلة تنعم بخطتها، إلا وذهبت تستكمل دورها السياسي في إحكام سيطرتها على مصر. فمنها من توجه إلى أسوان لصد غارات النوبة عن صعيد مصر، ومنها من أقام بالجيزة لصد غارات البدو القاطنين الصحراء الغربية، ومنها من سار لاستكمال فتح بلاد الصعيد، وإحكام قبضة العرب عليها. ويذكر الريطي أن القبائل اليمنية كانت تمثل أغلبية مطلقة للعرب في بلاد الصعيد، وكانت يافع وهمدان وذو أصبح ورعين من القبائل التي انتقلت إلى الصعيد(٥١).

وبعد الفتح زاد عدد العرب الوافدين إلى مصر فانتشروا في ربوعها وقد تزايد عددهم حتى زاد عن الأربعين الفاً في عهد معاوية بن أبي سفيان. وقد حدد المقريزي في خططه أسماء هؤلاء الوافدين وأسماء قبائلهم، وأسماء البلاد التي استوطنوها من شمال مصر حتى جنوبها.

إذن في ابتداء الفتح كانت إقامة العرب في الفسطاط والثغور، التي كان يخشى عليها من مهاجمة الأعداء، ولم يكن لهم مقام بالقرى، على أنهم في المائة الثانية انتشروا، في قرى مصر ونواحيها. ولما كثر العرب بمصر طمعوا في ازدياد ثروتهم، فعمدوا إلى الزراعة والتجارة، حتى إذا كان أيام المعتصم أمر بإسقاط جميع العرب من الديوان، فاضطر عرب مصر إلى أن يجتهدوا في جمع المال، وصاروا كالمصريين سواء بسواء، وزاد اختلاط العرب بالمصريين وتزوج العرب من نساء مصريات، فلم يمض إلا زمن قليل حتى رأينا في مصر شعباً إسلامياً عربياً(٥٢).

نستنتج أن اليافعيين مثلهم مثل غيرهم من العرب قد اختلطوا بالمصريين، وبرز منهم في القرنين الثاني والثالث الهجريين عدد من رواة الحديث ممن اشتهروا باسم اليافعي، وهؤلاء هم من ابناء وأحفاد الفاتحين الأوائل ممن ولدوا ونشأوا بمصر وقد احتفظوا بالانتساب لقبائلهم حوالي قرنين من الزمان مثلهم مثل بقية

العرب. إذ تذكر المؤرخة سيدة كاشف أن اسم الميت، في معظم شواهد القبور التي اكتشفت حديثاً في مقابر أسوان والفسطاط، يتبع باسم قبيلته خلال القرنين الأولين للهجرة، ولكن في خلال القرن الثالث الهجري نجد أن اسم القبيلة قد حل محلها اسم الجهة أو الإقليم الذي ينتسب إليه المتوفي، فيكتب فلان الكوفي أو المصري..الخ. وهذا يدل على أنه في القرن الثالث الهجري أصبح العرب في مصر لا يتميزون عن أهل البلاد[٥٣]، أي أن الاندماج بين العرب والمصريين تم في القرن الثالث الهجري، فتمصَّر العرب وتعرَّب المصريون[٥٤].

## أعلام يافع في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة:

ليس بين أيدينا إحصاء تاريخي دقيق يرشدنا إلى إحصاء تقريبي لعدد اليافعيين، شأنهم شأن بقية القبائل، ممن استقروا في مصر بعد الفتح. ومما تسعفنا به الإشارات الواردة في المصادر يمكن لنا أن نستنتج دور هذه القبيلة الهام وإسهاماتها جنباً إلى جنب مع بقية القبائل اليمنية والعربية بشكل عام. ولاشك أن الكثير من اليافعيين قد انصهروا في إطار النسب الرعيني أو الحِميَري الأوسع الذي ينتمون إليه. وهو ما تنبه له ابن الأثير في قوله:" ليس بين قولهم: يافعي وحِميَري اختلاف فإن يافعاً بطن من حِميَر"[٥٥]. وأقول أيضاً: إن التقسيمات القبلية في إقليم يافع ما تزال تحتفظ بأسماء حِميَرية حتى اليوم مثل: حِميَر الجبل، حِميَر الواد، حِميَر سبأ، ومن القبائل التي تحتفظ بكنيتها الحِميَرية: حِميَري تلُّب، وحِميَري الموسطة وغير ذلك. ومع ذلك فإننا نقتصر هنا على ذكر من وردت كنيتهم اليافعية فقط، ونورد تراجمهم حسب تسلسل أبجدية أسمائهم:

### أنيس بن عمران اليافعي:

هو أنيس بن عمران بن تميم بن أنيس الرعيني، ثم اليافعي من بني سُحَيْت يكنى أبا يزيد، حدث عنه عبد الله بن المبارك، والمقرئ، ورشدين بن سعد، والليث

بن عاصم، والمِسْوَر بن يحيى، توفي سنة تسع وستين ومائة، كان يسكن الجيزة، وله عقِب بالريف"[٥٦]، ويتصل نسبه (سُحيت) بنسب القائد اليافعي مُبَرِّح ابن شهاب الذي شهد فتح مصر، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر[٥٧].

ذكر الجعفي:"أنيس بن عمران أبو يزيد اليافعي سمع منه المقري، مرسل"[٥٨]. وقال ابن أبو حاتم الرازي: "أنيس بن عمران أبو يزيد اليافعي، مصري، روى عن روح بن الحارث بن حنش الصنعاني، روى عنه أبو عبد الرحمن المقرئ، سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال: هو شيخ" [٥٩].وقال السمعاني:" أبو يزيد أنيس بن عمران اليافعي، مصري، يروي المقاطيع عن روح بن الحارث بن حنش الصنعاني. روى عنه أبو عبد الرحمن المقرئ، وموسى بن إسماعيل التبوذكي [٦٠]. وقال أبو حاتم بن حبان: "أنيس بن عمران يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه. روى عنه عبد الله بن يزيد المقرئ" [٦١]

وقال التنوخي: " وجدت في كتاب محمد بن جرير الطبري الذي سماه: "كتاب الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة"، حدثني محمد بن عمارة الأسدي، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، قال أنبأنا أُنيس بن عمران اليافعي[٦٢]أبو زيد[٦٣]، عن روح بن الحارث بن حبش الصنعاني، عن أبيه، عن جده، أنه قال لبنيه: يا بني، إذا دهمكم أمر، أو كربكم، فلا يبيتن أحد منكم إلاَّ وهو طاهر، على فراش طاهر، في لحاف طاهر، ولا تبيتن مع امرأة، ثم ليقرأ والشمس وضحاها، سبعاً، والليل إذا يغشى، سبعاً، ثم ليقل: أللهم اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، فإنه يأتيه آت في أول ليلة، أو في الثالثة، أو في الخامسة، وأظنه قال: أو في السابعة، فيقول له: المخرج مما أنت فيه كذا وكذا. قال أنيس: فأصابني وجع لم أدر كيف أزيله، ففعلت أول ليلة هكذا، فأتاني اثنان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: جسّه، فلمس جسدي كله، فلما انتهى إلى موضع من رأسي قال:

أحجم هنا، ولا تحلق، ولكن اطله بغراء، ثم التفت إلي أحدهما، أو كلاهما، فقالا لي:كيف لو ضممت إليهما "والتين والزيتون". قال: فلما أصبحت سألت أي شيء الغراء؟ فقيل لي: الخِطْمي، أو شيء تستمسك به المحجمة، فاحتجمت، فبرئت، وأنا ليس أحدِّث بهذا الحديث أحداً إلاَّ وجد فيه الشفاء بإذن الله تعالى، وأضمُّ إليهما والتين والزيتون" [64].

**بِرْحُ بن شهاب اليافعي:**

هو بِرْحُ بن شهاب بن الحارث بن ربيعة بن سُحَيْت بن شرحبيل بن صخر ابن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن رُعَيْن الرُّعَيْني اليافعي، شهد فتح مصر مع شقيقه الصحابي مُبَرِّح بن شهاب اليافعي، وليست له صحبة وهما معروفان[٦٥].

**ثُوَب بن شريد اليافعي :**

هو ثُوَب بن شريد بن قَرْبة بن سلمان بن يَريم بن مالك بن جَديس بن شرحبيل ابن عمرو بن يافع اليافعي: شهد فتح مصر[٦٦].

**جيش بن محمد اليافعي:**

جيش محمد بن اليافعي مصري، قال عبدالغني رأيناه[٦٧].

**حسَّان بن زياد اليافعي [٦٨]:**

أحد القادة اليافعيين المشاركين في فتح مصر، كان في ميسرة جيش المسلمين بقيادة عمرو بن بن العاص، التحق هو وأخوته وأبناء عمه بجيش عمرو بن العاص، واجتازوا نهر النيل في طليعة جيش المسلمين، وركزوا العلم في الضفة الغربية للنيل، ومنذ ذلك اليوم سميت تلك المنطقة "الجيزة"[٦٩]، ويذكر المؤرخ

الناخبي أنه كان من بين الذين اشرفوا على بناء جامع الفسطاط وزخرفته وأحبه عمرو بن العاص ووضع فيه ثقته وجعله من أمنائه المقربين [٧٠]. وله مأثرة عظيمة أوردها كل من البكري والناخبي نقلا عن حبيب جاماتي في كتابه (صليل السيوف) وملخصها أنه حين استنفر الخليفة عمر بن الخطاب العرب للحاق بجيش عمرو بن العاص الذي انحدر من بلاد الشام متجهاً غرباً لفتح مصر، كانت القبيلة اليافعية أول من استجابت لنداء الخليفة والتحقت بجيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص، وكان موقع القبيلة اليافعية على الميسرة، وأبدت هذه القبيلة من الكفاءة القيادية والحربية ما جعلها تدبر خطة لاجتياز نهر النيل الذي كان حائلاً بين جيش المسلمين وجيش الرومان. وجاء ذكر القائد المحدث مبرح بن شهاب والقائد البطل حسان بن زياد، وأن خطتهما لاجتياز نهر النيل كانت معروفة، وأن هذه القبيلة كانت أول من اجتاز نهر النيل، وأول من ركزت أعلامها في الضفة الغربية، وسمي ذلك المكان الذي نزلت به القبيلة اليافعية بالجيزة. وكان القائد الشجاع حسان بن زياد اليافعي أول من نصب العلم في الضفة الغربية أمام بيت "مرتا القبطية" التي كانت معرضة للقتل من قبل جنديين رومانيين، لولا أن رآها حسان بن زياد، فأسرع نحوها قائلاً: لن تفلتا مني ورب الكعبة، فصرعهما في بيت مرتا، ووقف إلى جانبها، وكانت في حالة إغماء، فلما أفاقت رفعت رأسها ورأت جثتي الجنديين الرومانيين أمامها غارقتين في بحر من الدماء، فشكرت للجندي العربي الذي كان إلى جانبها فعله وتزوجت به أخيراً وأولدها ولدين"[٧١].

**درع بن يشكر اليافعي:**

أحد الذين شهدوا فتح مصر مع عمرو بن العاص[٧٢]، ومن قادة قبيلة يافع الرعينية الحِمْيَرية في مصر، بدليل أنه كان أحد قادة جيش مصر الذين خرجوا في شوال سنة (٣٥هـ) إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في المدينة، وهذا يعني أن

اليافعيين واليمنيين عموماً في مصر، كانوا ضد سياسة عثمان، وتأثروا كثيراً مع بقية القبائل لعزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر، وإذا تتبعنا أسماء هؤلاء الرؤساء أو القواد نجد أن غالبيتهم من بطون رعين وخزاعة وأصبح وتجيب والسكون من قبائل اليمن، ولا شك أن وجود درع بن يشكر اليافعي كأحد هؤلاء القادة يدل على كثافة القوة والجماعة التي يمثلها. يقول الطبري:" لما كان في شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء المقلل يقول ستمائة والمكثر يقول ألف على الرفاق عبدالرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر التجيبي وعروة بن شييم الليثي وأبو عمروبن بديل بن ورقاء الخزاعي وسواد بن رومان الأصبحي وزرع[٧٣] بن يشكر اليافعي وسودان بن حمران السكوني وقتيرة بن فلان السكوني وعلى القوم جميعا الغافقي بن حرب العكي ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب وإنما أخرجوا كالحجاج [٧٤].

جاء في كتاب الكندي:"واجمع محمد بن أبي حذيفة على بعث جيش إلى عثمان. فحدثني محمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن بن يحيى بن عميرة قال: حدثنا عبدالله بن يوسف قال:" من يشترط في هذا البعث، فكثر عليه من يشترط. فقال: إنما يكفينا منكم ستمائة رجل. فاشترط من أهل مصر ستمائة رجل، على كل منهم رئيس وعلى جماعتهم عبدالرحمن بن عديس البلوي، وهم: كنانة بن بشر بن سليمان التجيبي، وعروة بن شييم الليثي، وأبو عمر بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وسودان بن أبي رومان الأصبحي، وذرع بن يشكر اليافعي"[٧٥]. وجاء في القاموس المحيط:"دِرعُ بنُ يَسْكُنَ كيَنْصُرُ: تابِعِيٌّ " [٧٦]. ويضيف صاحب (تاج العروس) مصححا: " كذا في النسخ والصواب يافعى أي من بنى يافع له خبر كذا في التبصير "[٧٧].

**راشد بن جَنْدَل اليافعي المصري:**

شهد فتح مصر[٧٨]، روى له الترمذي في (الشمائل) حديثا في باب ما جاء في قول رسول الله قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه وفيه:" حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن راشد بن جندل اليافعي عن حبيب بن أوس عن أبي أيوب الأنصاري، قال: كنا عند رسول الله يوماً، فقُرِّب إليه طعامٌ، فلم أر طعاماً كان أعظم بركة منه أوَّلَ ما أكلنا، ولا أقلَّ بركة في آخره. قلنا يا رسول الله كيف هذا؟ قال: إنا ذكرنا اسم الله حين أكلنا، ثم قعد من أكل، ولم يُسَمِّ الله تعالى، فأكل معه الشيطان"[٧٩]. وذكره ابن يونس في "تاريخ مصر" ولم يذكر له غير هذا الحديث وفرق بينه وبين راشد مولى حبيب بن أوس الثقفي[٨٠]. وجعلهما صاحب الأطراف في ترجمة واحدة وقول بن يونس أولى بالصواب فإنه أعلم بأهل بلده[٨١].

وذكر صاحب "مجمع الزوائد" أن هذا الحديث رواه أحمد وفيه راشد بن جندل وحبيب بن أوس وكلاهما ليس له إلا راو واحد وبقية إسناده رجال الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن[٨٢]. ويصف ابن حجر راشد بن جندل اليافعي بـــأنه "ثقة من السادسة"[٨٣]. ويذكر صاحب مرآة الجنان اسمه "راشد بن جندل التابعي اليافعي" ثم يأتي بالحديث المذكور[٨٤].

**سليمان بن إبراهيم اليافعي الإسكندراني:**

سليمان بن إبراهيم اليافعي الإسكندراني، أبو الربيع. روى عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وعبد الله بن عبد العزيز العمرى الزاهد وفضيل بن عياض وليث بن سعد وضِمام بن إسماعيل والثوري. وروى عنه يونس بن عبد الأعلى وسعيد بن عفير. توفي سنة ٢٦٤هـــ"[٨٥].

**سهل بن عبدالله بن الصيقل اليافعي:**

أحد رجال يافع في مصر في القرن الثاني للهجرة، ومن رواة الحديث.

وهو نجل عبد الله بن الصيقل اليافعي روى عن أبيه، وروى عنه ضِمَامُ بن إسماعيل(٨٦).

## شُرَيْح بن أبرهة اليافعي:

شُرَيْح بن أبرهة اليافعي، أو شريح الحميري، من أصحاب النبيﷺ وممن بايعه من يافع الرعينية ضمن وفد حِمْير، شهد فتح مصر. يقول عنه ابن يونس:" قرأتُ في كتاب نسب حِمْيَر المنسوب إلى هانئ بن المنذر الكَلاعي: وَفَدَ شريح اليافعي على النبيﷺ فبايعه: لا إيابَ، ولا انقلابَ. فأقام شريح ورجع علقمة بن يزيد إلى اليمن"(٨٧). ويذكره جامع "تاريخ ابن يونس المصري" وكأنه شخصية أخرى من المترجم لهم غير شُريح السابق ذكره بقوله:" شُريح بن أبْرَهة: وقيل شريح اليافعي. له صحبة، وهو ممن بايع النبيﷺ، وشهد فتح مصر"(٨٨). وفي تقديري أن الاثنين شخصية واحدة، وأن ترتيبهما كشخصيتين مختلفتين هو خطأ وقع فيه جامع ومحقق الكتاب. ومثل هذا اللبس وقع فيه من قبله السيوطي في "دُر السحابة" فقد ورد تحت رقم (١٣٠) من ترتيب الأسماء المترجم لها:" شريح بن أبرهة- قال في التجريد: له صحبة، قدم مصر، روى عنه محمد بن وداعة اليمامي، وذكره ابن قانع" وفي الرقم التالي(١٣١) ورد:" شريح اليافعي- قال في التجريد: له صحبه قدم مصر وشهد فتحها"، وفي الهامش في ذيل الصفحة نفسه ورد "ويقال له: أبرهة اليافعي، والحميري(٨٩). وقد تنبه قبله لهذا الخطأ ابن حجر العسقلاني في قوله إن:" شريح بن أبي وهب الحميري قال: سمعت رسول الله ﷺ يلبي. روى عنه محلم بن وداعة، هكذا أورده بن عبد البر، وهو وهمٌ نشأ عن تصحيف في اسم أبيه، والصواب شُريح بن أبرهة.. وكذا أورده بن أبي حاتم عن أبيه ويجوز أن يكون أبرهة يكنى أبا وهب شريح اليافعي(٩٠).وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه، وهو ما تنبه له أيضاً ابن الأثير في "أسد الغابة، فبعد أن ذكر أن له أيضاً

حديث التكبير أيام التشريق، قال:"ليس بين قولهم: يافعي وحميري اختلاف، فإن يافعاً بطن من حمير، وأظن هذا شريح هو ابن أبي وهب أخرجه أبو عمر، ولم يسم أباه، وذكر له حديث التلبية"(٩١).

**عبدالله بن سعيد بن أبي الصعبة (ق٢):**

عبد الله بن سعيد بن أبي الصعبة اليافعي. روى عن عبد الجليل بن حميد. حدَّث عنه ابن وهب(٩٢).

**عبدالله بن الصَّيقل اليافعي(ق٢):**

عبد الله بن الصيقل اليافعي أبو سهل من رجال يافع في مصر، محدث، روى عنه ابنه سهل بن عبد الله وروى عن ابنه سهل ضمام بن إسماعيل(٩٣).

**عبد الله بن موهب بن الأصرم اليافعي:**

عبد الله بن موهب بن الأصرم اليافعي،من رجال يافع في مصر، محدث، روى عنه نضلة بن كليب بن صُبْح اليافعي(٩٤).

**عبد المتعال ابن عمران اليافعي**

عبد المتعال بن عمران بن يزيد بن أنيس بن عمران اليافعي الجيزي: يكنى أبا يزيد. مات بعد سنة ستين ومائتين بيسير. يروى عن عمرو بن أبي سَلَمة. حدث عنه جبلة بن محمد بن كُرَيْز(٩٥).

**عبدالواحد اليافعي**

عبد الواحد اليافعي (غير منسوب): روى عنه أبو هانئ الخولاني (٩٦).

**عمرو بن شَعْواء اليافعي**

عمرو بن شَعْواء اليافعي، شَهِد فَتْح مِصْرَ ويُعدُّ من أصحاب رسول الله ﷺ.

روى عن أبى ذر الغفاري. روى عنه أبو معْشَر الحميري، وسليمان ابن زياد الحضرمي[٩٧]. أخرج الطبراني في "المعجم الكبير" عن عمرو بن شعواء اليافعي قال: قال رسول اللهﷺ:"سبعة لعنتهم و كل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله و التارك لسنتي والمستأثر بالفيء والمتجبر بسلطانه ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله"[٩٨].

**مبرح بن شهاب اليافعي:**

مُبَرِّحُ بن شهَاب بنِ الحارِثِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ سُحَيْت بنِ شُرَحْبِيلَ بنِ صخْرِ ابن عمْرو بنِ شُرَحبيلَ بنِ عَمرو بنِ يافِعٍ بن زيد بن مالك بن زيد بن رُعَيْن الرُّعَيْنِيُّ اليافِعِيُّ[٩٩]. وفد على النبيﷺ في أربعة نفر في وفد بني رُعَيْن[١٠٠]، وشهد فتح مصر، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر[١٠١]، وهو معروف في أهل مصر، وليست له رواية نعلمها، وخطته بـ"جيزة الفسطاط". وأخوه "بِرْح بن شِهاب" شهد فتح مصر أيضاً، وليس له صحبة، وهما معروفان[١٠٢] وعاشا في الجيزة حتى توفيا[١٠٣]. قال ابن عبدالحكم:" نزلت يافع الجيزة فيها مبرح بن شهاب"[١٠٤]. وشارك مبرح بن شهاب في فتح الإسكندرية مع القائد عمرو بن العاص وله مأثرة بطولية أوردها ياقوت الحموي، قال:" قبة الرحمة بالإسكندرية سُميت بذلك لأن مبرح بن شهاب كان مع عمرو بن العاص في فتحه للإسكندرية فدخل من باب سليمان وخارجة بن سليمان من البقيطا فجعلا يقتتلان حتى التقيا بالقبة فرفعا السيف فسمي ذلك المكان قبة الرحمة لذلك وبه يعرف إلى الآن[١٠٥].

ويمكننا القول، وفق المعطيات التاريخية، أن مبرح بن شهاب كان أبرز شخصيات يافع في مصر وقت الفتح، فقد كان على رأس قبيلة يافع الحِمْيَرية في ميسرة جيش عمرو بن العاص يوم دخل مصر، كما اشتهر في أهل مصر، وله خطة معروفة بجيزة مصر [١٠٦].

محمد بن عمرو اليافعي:

محمد بن عمرو اليافعيّ الرُّعَيْنيّ وكنيته "أبو عبد الله"[١٠٧]، شيخ ثقة[١٠٨]، وهو من أهل مصر صدوق الحديث صحيح[١٠٩]. توفى نحو سنة ١٧٠هـ[١١٠]. روى عن ابن جُرَيْج، وسفيان الثوري. وهو شيخ لابن وهب[١١١]. قال ابن يونس: روى عنه عبدالله بن وهب وحده، وهو قريب السن من ابن وهب. حدَّث بغرائب، وما علمتُ حدّث عنه غير ابن وهب[١١٢]. وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال)، وقال:"روى له مسلم وما علمت أحداً ضعَّفه"[١١٣]. ومما روى عنه ابن وهب قوله: أخبرني محمد بن عمرو اليافعي عن بن جريج عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال:" لا يرث المسلم النصراني إلا أن يكون عبده أو أمته"[١١٤]. وذكر ابن حجر أن ابن عدي قال عنه: له مناكير، وأورد له هذا الحديث واستنكره، وقد رواه عبد الرزاق عن ابن جريج موقوفا وهو الصواب، وذكره الساجي في الضعفاء، ونقل عن يحيى بن معين أنه قال: غيره أقوى منه. وقال ابن القطان: لم تثبت عدالته[١١٥].

جاء في صحيح ابن حبان:" أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن وهب أخبرني محمد بن عمرو ــ قال أبو حاتم : وهو اليافعي شيخ ثقة مصري ــ عن ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن عَمْرَة عن عائشة قالت : عق رسول الله ﷺ عن حسن وحسين يوم السابع وسمهما وأمر أن يماط عن رأسه الأذى" وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن[١١٦].

وفي تهذيب الكمال:" حدثنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا بن وهب قال أخبرني محمد بن عمرو عن بن جريج عن بن شهاب عن يحيى بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال لهم رسول الله ﷺ : ليسوا بشيء. قالوا:

يا رسول الله، إنهم يحدثون أحيانا بشيء يكون حقا. فقال رسول اللهﷺ: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرُّها في أذن وليِّه قَرّ الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة"[١١٧].

## نضلة بن كليب بن صُبْح اليافعي:

من رجال يافع في مصر، محدث. روى عن عبد الله بن موهب الأصرم اليافعي.[١١٨] وحدث عن عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني أبو عبد الله المصري قاضيها من بني يعلى بن مالك [١١٩]. وروى عنه حَيْوه بن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي أبو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد المتوفي سنة ١٥٨ للهجرة[١٢٠].

## يافع بن الحارث:

يافع بن الحارث هو الذي عهد إليه عمرو بن العاص بالإشراف على تخطيط الجيزة والنزول بها، وكان من قبيلة رعين، وقد توسطت خطته الجيزة، ثم توسعت بعد ذلك، حتى أنها خرجت عن الحصن الذي اقاموه[١٢١].

## المصادر والمراجع:

---

1- انظر: د.محمد عبدالقادر بافقيه ود. أحمد باطايع: نقوش من الحد، حولية ريدان، العدد الخامس، ١٩٨٨، ص٦١-٨٠. وكذا نقشان جديدان من الحد، ريدان، عدد ٦، ١٩٩٤م، ص ٨٩-٩٩. وكذا: د.أحمد باطايع: أهمية موقع هديم قطنان(هدو) في الحد من خلال المعطيات الأثرية والنقشية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٥، العدد ٩، يناير-يونيو٢٠٠٢م، ص٢٦٥-٢٧٧.

2- ذكرت يافع باسم (دهس أو دهسم) في النقش RES. 3945 ، المعروف بنقش النصر،الذي سجله كرب آل وتر في القرن السابع ق.م. وذكر فيه جبل العر و(هجر علت) وجبل ثمر ضمن المناطق التي احتلها في دهس(يافع) وهي مواضع ما تزال تحتفظ بنفس الأسماء إلى اليوم.

3- تنسب يافع عند ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) إلى يافع بن يريم (ذو رعين، بطن عظيم) بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ (انظر: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: نسب معد واليمن الكبير، الجزء الثاني، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية ، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص٥٣٤-٥٣٧). وعند الهمداني إلى يافع بن قاول بن زيد بن ناعتة بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رُعَيْن الأكبر بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس(انظر:الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: الإكليل، الجزء الثاني، حققه وعلق عليه:محمد بن علي الأكوع، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٣٣٥-٣٤٣).

4- الموسوعة اليمنية، إصدار مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١/ ٤٢٥.

5- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثانية،١٩٩٣م، ٥١٧/٢.

6- صلاح البكري:تاريخ حضرموت السياسي، الجزء الأول، المطبعة السلفية، القاهرية، الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ، ص١٤٧.

7- انظر تحقيقه لكتاب "الإكليل" للهمداني،ج٢، ص ٢٩٨.

8- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٩١/٢. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي : البداية والنهاية،حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه : علي شيري، دار إحياء التراث العربي، طبعة جديدة محققة / الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م، ٨٨/٥.

9- محمد حسين الفرح: يمانيون في موكب الرسول. إصدارات وزارة الثقافة والسياحة-صنعاء، ١٤٠٢٥هـ-٢٠٠٤م. ج٢،ص ١٥.

10- السيرة النبوية: ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري (ت ٢١٨هـ)، ٥٨٨/٢

11- الفرح: يمانيون في موكب الرسول ٢٥/٢.

12- الفرح: يمانيون في موكب الر سول، ج١،ص ٢٢٤-٢٢٥.( أورد مسعود بدلاً من شعواء وهو خطأ).

13- د.نجدت خماش، الشام في صدر الإسلام، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م،ص ٣٤٣.

14- ابن الأعثم، أبو محمد بن أحمد بن أعثم الكوفي (توفي ٣١٤هـ)، ، الفتوح، تحقيق:د.محمد عبدالمعيد خان، ١٩٦٨-١٩٧٤، ج١، ص٢٥٤

15- منها على سبيل المثال: عبدالله خورشيد البري: القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٢م. د.ممدوح عبدالرحمن الريطي: دور القبائل العربية في صعيد مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ. د.سلام شافعي: القبائل العربية في القليوبية في العصر الإسلامي، الإسكندرية، ١٩٨٩م. أ.د.محمود السيد: تاريخ القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

16- د.السيد طه أبو سديرة: القبائل اليمنية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الأموي، مكتبة الشعب- الفجالة، القاهرة، ١٩٨٨م.

17- انظر ترجمة كل منهم لاحقاً.

18- د.السيد طه أبو سديرة: القبائل اليمنية في مصر، ص٤٩.

19- الدنيوري، أحمد بن داوود (توفي ٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر، مراجعة:د.جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٠، ص١٧٢.

20-. انظر: ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري (توفي ٣٤٧هـ)، جمع وتحقيق ودراسة وفهرسة:د.عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح، دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ٢٠٠٠م،٤٢٧/١. وكذا: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ٧٦٢/٥.

21- د.السيد طه أبو سديرة: القبائل اليمنية في مصر، ص١٧.

22 - انظر: صلاح البكري: في شرق اليمن- يافع، دار الكشاف، بيروت، ط١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ص٨٠-٨١. وكذا: الإكليل:ج٢، في أنساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ، تأليف: أبو محمد الحسن بن يعقوب الهمداني، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع بن الحسين الحوالي، منشورات المدينة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، هامش رقم(١١٤٨)،

ص٣٠١. وكذا: الشيخ عبدالله بن أحمد بن محسن الناخبي: رحلة إلى يافع، أو يافع في أدوار التاريخ، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٣٧-٣٨.

23- شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحم وي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ٤/ ٣٠٨.

24- ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبدالمنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة،٢٠٠١م ص ١٧٧.

25- علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا( ت ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م: ٤٤١/٧. انظر أيضاً: السمعاني، عبدالكريم بن محمد ابن منصور التميمي (توفي ٥٦٢هـ)، الأنساب. تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، مركز الخدمة والأبحاث الثقافية، دار الجنان، بيروت،ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٦٧٦/٥؛ البري:٢٥٤.

26- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى(ت ٢٧٩هـ): فتوح البلدان، مراجعة وتعليق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٨٣م، ص ٢٩٨.

27- د.عبدالرحمن زكي: الفسطاط وضاحيتاها العسكر والقطائع، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٠.

28- د.السيد طه أبو سديرة: القبائل اليمنية في مصر،ص٣.

29- د.جمال حمدان: القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٧، ٩.

30- د.خالد عزب: الفسطاط عاصمة مصر الإسلامية، دار كتاب اليوم، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٨.

31- يقول المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي(ت ٨٤٥هـ) في كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ط٢، ١٩٧٨م، ٢٩٦/١:"اعلم أن الخطط التي كانت بمدينة فسطاط مصر بمنزلة الحارات التي هي اليوم بالقاهرة".

32- سيدة إسماعيل كاشف: مصر في فجر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص٢٤٥.

33- حامد سليمان: قصة فتح مصر- من القبطية إلى الإسلام، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٧٣.

34- ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ،ص ١٧٢.

35- انظر: ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بَن أيدَمَر العلائي(ت ٨٠٨هـ): الانتصار لواسطة عقد الأمصار، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،بيروت، ١٢٥/١. علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م عن طبعة طبعة بولاق ١٣٠٥هـ ، ١٣٢/١٠.

36- ابن عبدالحكم : فتوح مصر، ص ١٧٦.

37- انظر : ابن عبدالحكم،فتوح مصر والمغرب، ص ١٧٦. وكذا، الخطط المقريزية، ١/ ٢٠٦. وكذا:حسن المحاضرة ص١٧٥,١٧٦، .د. عبدالصبور شاهين وإصلاح عبدالسلام: مصر في الإسلام،القاهرة، دار قباء، ٢٠٠٠م،ص١٥٨.

38- ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص ١٧٥.

39- انظر: ابن دقماق،الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ٢٠٦/١. الخطط التوفيقية، ١٣٣/١٠. وعلمت أن شارع د. سليم حسن القريب من شارع يافع كان يسمى (شارع الحِصن) ولعل لتسميته تلك صلة بحصن الجيزة الذي بُني في خطة يافع.

40- انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢/ص٢٠٠؛ وكذا: ابن دقماق،الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ٢٠٦/١. الريطي: مرجع سابق، ص ١٠٧.

41- د. عبدالصبور شاهين/ إصلاح عبدالسلام: مصر في الإسلام،ص ١٥٨

42- انظر: الخطط المقريزية،٢/ ٢٠٦؛ حسن المحاضرة، ص ١٧٥-١٧٦.

43- جمال حمدان: القاهرة، ص ١١.

44- أبو سديرة: مرجع سابق، ص٦٤.

45- انظر: الطبري ،تاريخ الأمم والملوك، ٦٥٢/٢.

46 - انظر: الكندي (توفي ٣٥٠هـ) ولاة مصر وقضاتها، بيروت، ١٩٠٨م، ص ٤٤.

البري: القبائل العربية في مصر، ص٢٢٧.

47- انظر: ابن دقماق، ١٢٦/١. وكذا: د.السيد طه أبو سديرة: القبائل اليمنية في مصر، ص٦٣.

48 - البري: القبائل العربية في مصر،ص ٢٥٤.

49- انظر ديتلف نيلسن: التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسين وزكي محمد، ص١٥١-١٥٥؛ أبو سديرة: القبائل اليمنية في مصر، ص٥٣.

50- انظر كتابه، فتح العرب لمصر، عرّبه: محمد رید أبو حديد بك، مكتبة مدبولي، القاهرة،ط٢، ١٩٩٦م، ص٣٦١.

51- انظر: د.ممدوح عبدالرحمن الريطي، دور القبائل العربية في صعيد مصر، الصفحات: ٣٦، ٥٢,٦٠.

52 - محمد كامل حسين: أدب مصر الإسلامية "عصر الولاة"، دار الفكر العربي، ص ٢٦.

53- سيدة إسماعيل كاشف: مصر في فجر الإسلام، ص ٢٥٨.

54- تاريخ وآثار مصر الإسلامية. مجموعة مؤلفين، بإشراف: د.عبدالحميد يونس، د.سعيد عبدالفتاح عاشور، حسنين ربيع، الفنان حسن عثمان، ليلى أحمد عدس. ص ١٢١٧

55- عزالدين ابن الأثير الجرزي، (توفي ٦٣٠هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٤م.١٢/٦٢٤.

56- ابن يونس، ١/٥٠. وكذا:الإكمال، ٧/٤٤١.

57- ابن يونس: مصدر سابق ١/٤٢٧.

58- البخاري الجعفي: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله(ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق : السيد هاشم الندوي،دار الفكر٢/٤٣.

59- الرازي التميمي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس(توفي ٣٢٧هـ). الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي – بيروت، طبعة الأولى ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.٢/٣٣٥.

60- انساب السمعاني.، ٥/٦٧٥.

61- محمد بن حبان التميمي البستي(توفي٣٥٤هـ): الثقات،مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،٤/٥١) وجاء في ٨/١٣٤ باسم الشافعي تصحيفاً والأصح اليافعي.

62- في النص النافعي والصحيح اليافعي.

63- عند غيره أبو يزيد.

64- التنوخي: أبو علي المحسن بن علي (توفي٣٨٤)، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م. ١/٩٧. انظر أيضاً: عزالدين ابن الأثير الجرزي، اللباب

في تهذيب الأنساب دار صادر، بيروت، ٤٠٥/٣. وكذا: ابن حجر العسقلاني ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: علي محمد البجاوي، مراجعة: محمد علي النجار، المكتبة العلمية بيروت،٦٧٧/٢.

65- انظر: ابن يونس، ٤٢٧/١. وكذا: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٧٦٢/٥.

66- ابن يونس :٨٠/١، وفي الهامش يعلق المحقق: ويغلب على ظني مصريته، فقبيلة يافع من القبائل ذات الخطط والاستقرار في مصر عقيب الفتح. وكذا (تبصير المنتبه:٢٢٣/١) وكذا(محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،١٧٠/١). (الإكمال:٥٦٨/١).

67- الإكمال٣٥٥/٢.

68- لم تذكر المصادر التاريخية التي بين أيدينا عن تلك الفترة شيئاً عنه، غير أننا نجد أحاديث عنه في كتابات المؤرخين المعاصرين ممن نثق بهم، فأوردنا ما قالوه عنه هنا على أمل أن يقودنا هذا الخيط إلى المصادر التاريخية التي نجهلها، أو تلك التي اعتمد عليها حبيب جاماتي في كتابه (صليل السيوف) لأن المؤرخين المعاصرين اعتمدوا روايته ، كما يبدو، وحبيب جاماتي (١٨٨٧ ــ ١٩٦٨م) صحفي وأديب وروائي ومؤرخ لبناني، كتب التاريخ أديباً وليس مؤرخاً. هاجر إلى القاهرة وعمل في الصحافة والكتابة والترجمة وتوفي في حي «شبرا» الشعبي بالقاهرة. (وديع فلسطين، «حبيب جاماتي صاحب تاريخ ما أهمله التاريخ» جريدة الحياة، لندن، ١٥/١٠/١٩٩٧م).

69- صلاح البكري: في شرق اليمن- يافع، ص٨٠-٨١. الهمداني: أبو محمد الحسن بن يعقوب الإكليل:ج٢، في أنساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع، منشورات المدينة، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م، هامش رقم(١١٤٨) ، ص ٣٠١، ويذكر اسم مبرّح بن شهاب (شرح بن شهاب وهو خطأ). الفرح: محمد حسين، يمانيون في موكب الر سول، ٤٢٤/١.

70- الشيخ عبدالله بن أحمد بن محسن الناخبي: رحلة إلى يافع، ص٣٧-٣٨.

71- انظر: صلاح البكري: في شرق اليمن: ص ٨٠-٨١، وكذا الناخبي: رحلة إلى يافع: ص ٣٧-٣٨، ويورد اسمه لدى الناخبي مرة حسان وأخرى سفيان، ربما لخطأ في الطباعة وهو ينقل عن (حبيب جاماتي: صليل السيوف).

72- الإكمال:٣/٣٨٠.

73- الصحيح درع.

74- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ٢/٦٥٢.

75- الكندي: ولاة مصر وقضاتها، بيروت، ص١٧-١٨.(يورد اسمه ذرع وهو خطأ)

76- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج١، ص ١٥٥٧. (والصحيح درع بن بشكر).

77- انظر: تاج العروس: ١/٨٠٧١؛ تبصير المنتبه: ٤/١٤٩٤؛ البري:القبائل العربية في مصر، ٢٥٤.

78- تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت،ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،٢/١٥٥، إذ يقول:"راشد بن جندل اليافعي ذكره بن يونس فيمن شهد فتح مصر". بيد أن محقق وجامع " تاريخ ابن يونس المصري" لم يتنبه لذلك(انظر: ابن يونس: ١/١٦٦).

79- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى(توفي ٢٧٩هـ): تحقيق: سيد عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ١/١٥٦. انظر في ذلك أيضا: أنساب السمعاني، ٥/٦٧٥-٦٧٦. وكذا: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: لسان الميزان، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ط٣، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦/، ٧/٢١٤؛ وكذا : اللباب في تهذيب الأنساب:٣/٤٠٥. وكذا: ميزان الاعتدال في نقد الرجال،شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دراسة وتحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود ود.عبدالفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م٣/٥٥. وكذا: الإكمال:٧/٣٤٠. وكذا: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي: حسن المحاضرة،١/٢٣١. وكذا: محمد بن أحمد الحَجْر اليماني: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، المجمع الثقافي، أبوظبي،٢٠٠٢م،٢/٧٧٣.وكذا: عبدالله خورشيد البري:القبائل العربية في مصر، ص٢٥٤.

80- ابن يونس: ١/ ١٦٦. الإكمال: ٢/٤٨٣

81- تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م،٥/٩.

82- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت- ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م،١٩/٥.

83- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، تحقيق : محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا،ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،٢٠٤/١.

84 عبدالله بن أسعد اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، تحقيق: عبدالله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ٣٤٦,٣٤٧/١) نقلا عن (سنن أبي داوود).

85- الجرح والتعديل: ١٠١/٤. الإكمال: ٤٤١/٧. انظر أيضاً: أنساب السمعاني: ٦٧٦/٥؛ البري:٢٥٤.

86- ابن يونس: ٢٧٣/١. الإكمال: ٣٤٠/٧.

87- ابن يونس:١/ ٢٣٣ برقم (٦٣٦).

88- المصدر نفسه والصفحة نفسها برقم (٦٣٧).

89- انظر:الإكمال: ٢٧٩/٤. وكذا: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١): در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، تحقيق وتعليق: د.حمزة النشرتي والشيخ عبدالحفيظ فرغلي و د.عبدالمجيد مصطفى إبراهيم، المكتبة القيمة، ص ٧٦.

90- الإصابة٣٩٦/٣. وكذا: ٣٣٣/٣،.

91- أسد الغابة:٦٢٤/١٢. انظر أيضا عنه وعن حديثه في التشريق: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الأوسط، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين- القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٢٠٥/٧؛ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط٢، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣م، ٣١٢/٧؛ الهيثمي: مجمع الزوائد، ٤٢٩/٢؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت ٧٦٤):الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٨٥/١٦). ( عبدالله بن بجاش بن ثابت الحمْيَري: الحديث والمحدِّثُون في اليمن في عصر الصحابة، مكتبة الرشد،

الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م،٢/٨٧٩، ٣/١٨٠١). ( مصر في الإسلام القرن الأول، د.عبدالصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبدالسلام الرفاعي،ص٣١٤). وعند الأكوع يورد وهب بدلاً من موهب، انظر: الإكليل، للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، حققه ووضع حواشيه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، الجزء الثاني، ص٣٣٩.

92- الإكمال:٧/٣٤٠؛ أنساب السمعاني: ٥/٦٧٦؛ تبصير المنتبه:٤/١٥٠٣؛ مجموع بلدان اليمن وقبائله: ٢/٧٧٣.

93- ابن يونس: ١/٢٧٣؛ الإكمال:٧/٣٤٠؛ أنساب السمعاني: ٥/٦٧٦.

94- الإكمال: ٧/٣٤٠؛ أنساب السمعاني: ٥/٦٧٦؛ تبصير المنتبه: ٤/١٥٠٣.

95- ابن يونس: ١/٣٢٤؛ الإكمال:١/٣١٧؛ تبصير المنتبه: ١/٣٦٥.

96- ابن يونس: ١/٣٢٨؛ الإكمال:٧/٣٤٠؛ أنساب السمعاني:٥/٦٧٦.

97- ابن يونس: ١/٣٧٣. أنساب السمعاني:٥/٦٧٦.لكننا نجد اختلافا لدى من ترجم له من الآخرين، فالأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ) يذكره باسم (عَمْرُو بْنُ شَغْوَى..الْيَافِعِيُّ وقِيلَ: شَعْوَى)، انظر مؤلفه "معرفة الصحابة" تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر – الرياض،ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م، ٤/٢٠٤١. وفي (الإصابة):عمرو بن سعواء بفتح السين وسكون العين المهملتين وقيل بالشين المعجمة (ج٤/٦٣٧). وكذا في (أسد الغابة): عمرو بن سعواء وقيل: شعواء اليافعي (ج١/٨٥٠). وترجم له الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، باسم (عمرو بن شغوى اليافعي)، وقال عن الحديث الذي رواه أنه "ضعيف" (انظر مؤلفه: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١/٤٢٥). وفي(در السحابة، ص ٩٦) ورد:" عمرو بن شغو اليافعي، قال الذهبي: شهد فتح مصر وعد من الصحابة. وفي (حسن المحاضرة: ١/١٩٤- يورد شغو بدلاً من شعواء). ويورد البري اسمه (عمرو بن سعود الصحابي، ص٢٥٤) وهو خطأ في النقل.

98- المعجم الكبير:١٧/٤٣( ذكره باسم عمرو بن سعواء)؛ انظر أيضا:عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي:مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة،الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة،ط٣ ، ١/٥٧.

99- ورد نسبه كاملاً في: (الإكمال: ٤/٢٦٨). وورد كاملا في (تاج العروس: ١/٥٦٤١) بإضافة (بنِ سَعْدِ بنِ سُحَيْت بنِ شُرَحْبِيلَ) وبن حُجْرٍ بدلاً من بن صخر.

100 الإصابة:٥/٧٦٢. الأصبهاني: معرفة الصحابة، ٥/٢٦٥٢.

101- الإكمال:٤/٢٦٨.

102- ابن يونس: ١/٤٢٧. أسد الغابة: ٥/٥٢ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (توفي٤٦٣هـ)، تحقيق:علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت،١٤١٢هـ- ط١، ٤/١٤٥٥. (تاج العروس: ١/٥٦٤١) (القاموس المحيط:١/١٠٠٤) ( حسن المحاضرة: ١/٢٠١) (در السحابة: ١٠١): الإكليل:ج٢، هامش رقم(١١٤٨)، ص ٣٠١). (البري:٢٥٤) ( البكري: في شرق اليمن: ص ٨٠) (مصر في الإسلام القرن الأول، د.عبدالصبور شاهين وإصلاح عبدالسلام الرفاعي، ص ٣٤٣).

103 .د. عبدالصبور شاهين/ إصلاح عبدالسلام: مصر في الإسلام، ص٣٤٣.

104- ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ٢٠٠١م، ص١٧٦.

105- شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/ ٣٠٨.

106- تكريماً لهذه الشخصية التاريخية ودورها في فتح مصر، سُمِّي في الجيزة بمصر شارع باسمه (مبرح بن شهاب اليافعي) يُعرف اليوم بشارع أحمد شوقي، (انظر: د.سالم عبدالرب السلفي، معجم أعلام يافع، صنعاء،٢٠٠٩م، ص٢٥٠).

107- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي:شعب الإيمان، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ، ٣/٣١٧

108- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي:صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط٢،١٤١٤ – ١٩٩٣م، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، ١٢/١٢٧.

109- محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(توفي ٤٠٥هـ):المستدرك على الصحيحين،تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠م،٤/٣٨٣.

110- تقي الدين المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ٦/٤٥٧.

111- تهذيب الكمال: ٩/٣٣٧.

112- ابن يونس: ٤٥٩/١.

113- ميزان الاعتدال: ٢٨٤/٦.

114- التاريخ الكبير:١٩٣/١. وانظر أيضا، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي(توفي٣٠٣هـ): سنن النسائي الكبرى، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١م،٨٣/٤). أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز،مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ٢١٨/٦) وورد عنه في ٢٩٩/٩، ٣١٨/١٠

115- انظر: تهذيب التهذيب، ترجمة رقم ٦٢٧.

116 - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان١٢٧/١٢. انظر ايضاً(النيسابوري:مستدرك على الصحيحين، ٢٦٤/٤) ( سنن البيهقي الكبرى: ٢٩٩/٩) (الكامل في الضعفاء: ٢٦٦/٦) (تحفة المودود بأحكام المولود، المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان – دمشق،ط١ ، ١٣٩١ – ١٩٧١، ٦٢/١)

117- تهذيب الكمال: ٢٢٨/٢٦.

118- الإكمال:٣٤٠/٧. أنساب السمعاني، ٦٧٦/٥.

119 تهذيب الكمال:٥٥/١٧.

120- تهذيب الكمال: ٤٧٩/٧.

121 انظر: ابن دقماق: مصدر سابق، ١٢٦/١ (يورد اسمه "نافع" والصحيح "يافع" كما أسلفنا، ولم نجد في المصادر أكثر عنه، ولا نستبعد أن يكون أحد التسميات المختصرة لقبيلة يافع في مصر.

# شارع يافع بن زيد في الجيزة

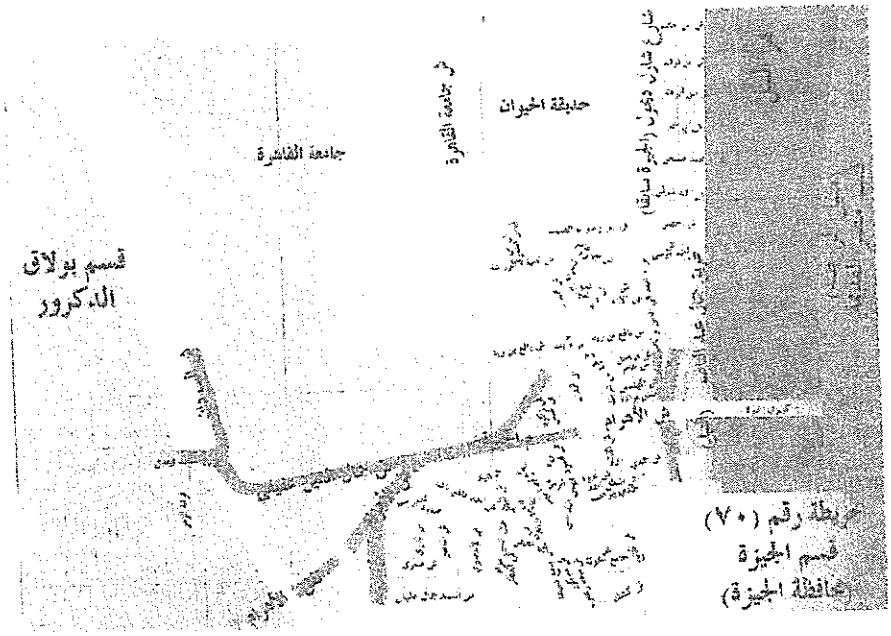


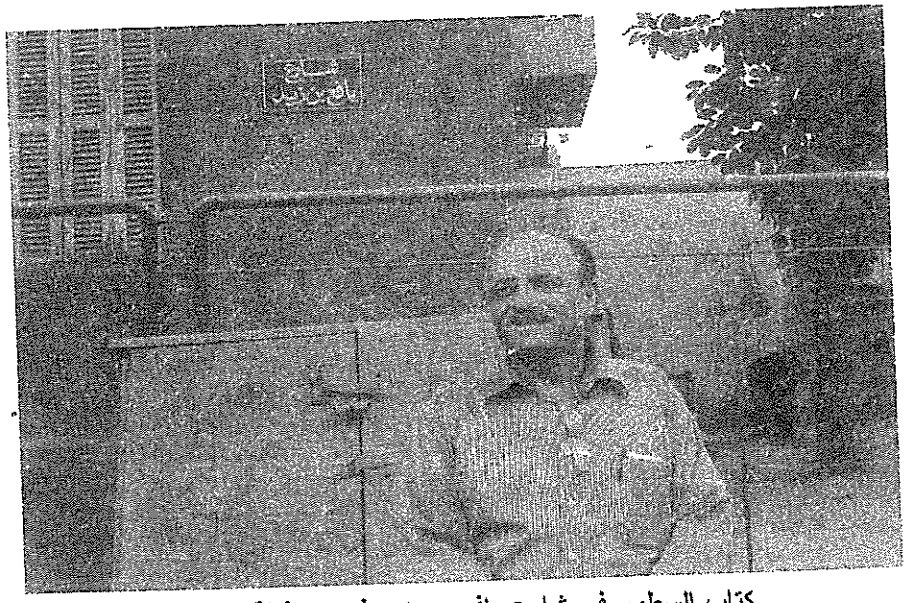

كتاب السطور في شارع يافع بن زيد في محافظة الجيزة